سمعت عبد الله بن مسلم بن جندب ينشد زوجي قول قيس بن ذريح .

(إذا ذُكِرتْ لُبْنَى تأوّهَ واشتكى ... تأوّهَ محموم عليه البَلابلُ) .

(يَبيت ويُضْحى تحت ظِلّ منيّةٍ ... به رَمَقٌ تَبْكي عليه القبائل) .

(قتيلٌ للُبْنَى صدّعَ الحبّ قلبَه ... وفي الحب شغلٌ للمحبّين شاغل) .

فصاح زوجي أوه واحرباه واسلباه ثم أقبل على ابن جندب فقال ويلك أتنشد هذا كذا قال فكيف أنشده قال لم لا تتأوه كما يتأوه وتشتكي كما يشتكي .

وقال القحذمي قال ابن أبي عتيق لقيس يوما أنشدني أحر ما قلت في لبنى فأنشده قوله .

(وإني لأهوَى النّومَ في غير حِينه ... لعلّ لقاءً في المنام يكون) .

(تُحَدّثني الأحلامُ أنّي أَرَاكُم ... فيا ليتَ أحلامَ المنام يقين) .

(شهدتُ بأني لم أحُلْ عن مَوُدّةٍ ... وأنّي بكم لو تَعْلمين ضَنين) .

(وأن فؤادي لا يَلِين إلى هوَى ... سواكِ وإن قالوا بَلَى سيَلِين) .

فقال له ابن أبي عتيق لقل ما رضيت به منها يا قيس قال ذلك جهد المقل .

غنى في البيتين الأولين قفا النجار ثاني ثقيل بالوسطى عن حبش .

أخبرني أحمد بن جعفر جحظة قال أنشدني أحمد بن يحيى ثعلب